رؤية لتطوير أداء المؤسسة الوقفية على ضوء التجربة الغربية وقفية (Wellcome trust) أنموذجا .

A vision to develop the performance of the endowment institution based on the foreign experience (Wellcome trust) as a model.

بوقزاطة جمال الدين[1] عبد الرحمان السنوسي[2]

[1] كلية العلوم الإسلامية الخروبة جامعة الجزائر 1(الجزائر) ، djamalbouke@gmail.com

[2] كلية العلوم الإسلامية الخروبة جامعة الجزائر1 (الجزائر) ، aassanou@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/04/12 تاريخ القبول: 2021/06/25 تاريخ النشر: جوان/2021

الملخص

للوقف مكانة مرموقة تزداد أهمية يوما بعد يوم خاصة في ظل عجز الدول عن توفير احتياجات أفرادها المتزايدة ؛ الأمر الذي أكد ضرورة لجوء هذه الأخيرة إلى الوقف كأسلوب مساند لها للنهوض بمكانة مجتمعاتها وتكملة دورها في سد الفجوة بين مواردها واحتياجات أفرادها.

لقد تفطن الغربيون لقضية الوقف اعتمادا على استقرائهم لحضارة المسلمين وتاريخهم المتعلق بالعمل الخيري التطوعي، فأنشؤوا مؤسسات كثيرة من أهمها وقفية **Wellcome trust** والتي تعد من أكبر المؤسسات الخيرية العاملة في خدمة المجتمع.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتعرف بهذه المؤسسة وتبين خصائصها، محاولة رصد أهم العوامل التي ساهمت في إنجاحها، والتي يمكن الاستفادة منها للنهوض بالمؤسسة الوقفية الإسلامية، وتطوير أدائها.

الكلمات المفتاحية: الوقف، نظام الترست، وقفية Wellcome trust .

Abstract

The Waqf "Endowment" has a prominent position which becomes more important day after day, especially in light of the inability of countries to provide for the needs of their peoples, which prompted them to resort to the waqf as a support to them to advance the status of their societies and complement their role in bridging the gap between the resources and needs of their peoples. Foreign countries have realized the Waqf issue based on its study of Islamic civilization and its history related to voluntary charity work, and they have established many charitable institutions, the most prominent of which is Wellcome Trust, which works in the service of society.Hence this study came through which we will try to identify this institution and monitor the most important factors for its success, which can be used to develop Islamic Waqf institutions and improve their performance.

Key words the waqf , trust system, waqf insitutions wellecome trust.

المؤلف المرسل: بوقزاطة جمال الدين، الإيميل:djamalbouke@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الوقف تشريع إسلامي أصيل، يستمد مشروعيته من السنة النبوية، حيث ينتمي أصالة في الشريعة الإسلامية إلى قسم(القربات)، بل هو من أحسن القربات، إذ هو المعني بالحديث الشريف بـ (الصدقة الجارية) ، ولا تكون جارية بعد الموت إلا بالوقف .

لذلك فهو يعتبر من أهم الأساليب المستخدمة للنهوض بمكانة المجتمعات، فالدولة وحدها لم تعد قادرة على توفير احتياجات أفرادها، لذلك كان لابد من وجود جهة أخرى تساند الجهات الحكومية وتكمل دورها لتلبية الاحتياجات الاجتماعية للشعوب، وكل هذا لا يتأتى إلا بتفعيل دور الأوقاف الذي أصبح مطلبا تتجه لتلبيته الجهود والدراسات والأبحاث من أجل استعادة الدور الريادي له، والذي كان يؤديه في المجتمعات الإسلامية في مختلف المجالات على مر الأزمنة والعصور.

وبناء على هذا الاهتمام المتزايد بمؤسسات الوقف في العالم الإسلامي، ومحاولات تحسين أدائها، ونظرا لتطور المؤسسات الخيرية الغربية وما تتميز به من تجديد نظري وعملي مستمر في شتى المجالات، فإنه تطرح تساؤلات عديدة حول إمكانية الاستفادة من التجربة الخيرية الغربية في مجال الوقف، خاصة تلك المؤسسات التي أطلق عليها اسم (trust) وذلك من خلال التعرف على آليات وكيفيات عملها، والبحث في خصائصها ومميزاتها، وأوجه التشابه بينها وبين نظام الوقف الإسلامي في الأهداف والغايات.

ومن هذا المنطلق كان لنا أن نطرح الإشكالية التالية:

ماهي أهم العوامل التي ساهمت في نجاح وقفية (Wellcome trust) وهل يمكن الاستفادة منها لتطوير أداء المؤسسة الوقفية الإسلامية ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات نذكر منها:

ماهي أوجه التشابه بين الوقف الإسلامي والأنظمة الغربية المشابهة.

ماهي وقفية (**Wellcome trust**) **وماهي أهم الوظائف التي تقدمها للمجتمع؟.**

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث المنهج المقارن، كونه المنهج الأنسب لطبيعة الموضوع، وذلك للموازنة بين خصائص الوقف وخصائص مؤسسات العمل الخيري الغربي " trust" ومعرفة أوجه التشابه وأوجه الخلاف بينهما، وأيضا اعتمدنا على المنهج الاستقرائي لتتبع واستقراء أهم العوامل التي ساهمت في نجاح وقفية (Wellcome trust) ومعرفة مدى إمكانية الاستفادة منها للنهوض بالمؤسسة الوقفية الاسلامية وتحسين أدائها.

ولتسهيل دراسة الموضوع تم تقسيمه على ثلاثة مباحث هي:

المطلب الأول: نتناول فيه قضية الوقف والأنظمة الغربية المشابهة" trust" والمقارنة بينهما في الأغراض التي أنشأت لأجلها وأوجه الصرف فيها.

المطلب الثاني: نتطرق فيه للحديث عن وقفية (**Wellcome trust**) والتعريف بمؤسسها وخصائص ودوافع نشأتها ووظيفتها.

المطلب الثالث: نتناول فيه الواقع المعاصر للوقف ومــعرفة أهم العوامل التي يمكن الاستفادة منها من خلال وقفية "wellcome trust" للنهوض بالمؤسسة الوقفية في العالم الإسلامي وتطير أدائها.

وتفصيل ذلك في الآتي:

المبحث الأول: الوقف والأنظمة الغربية المشابهة (Wellcome trust).

سنقسم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب نتناول في الأول منهما التعريف بالوقف والأنظمة الغربية المشابهة" trust" ونتطرق في المبحث الثاني إلى المقارنة بين نشأة الوقف ونشأة العمل الخيري الغربي (trust)، وفي المبحث الثالث نقارن بينهما في الأغراض وأوجه الصرف.

المطلب الأول: المصطلحات والمفاهيم:

أولا: نظام الوقف الإسلامي:

1- الوقف لغة:

أي حبسه حبسا ومنعه وأمسكه سجنه، وحبس الشيء، وقفه فلا يباع ولا يورث، وإنما تملك غلته ومنفعته[1]. وجاء في معجم لسان العرب بمعنى: الوقوف خلاف الجلوس، وقف بالمكان وقف وقوفا، ويقال وقفت الدابة تقف وقوفا ووقفتها أنا واقف[2].

2- الوقف في الفقه الإسلامي التقليدي:

اختلف الفقهاء في تعريفهم للوقف غير أن الاختلاف الحاصل يكمن في أن معظمهم يدرج بعض الشروط أو الأركان في تعريفه للوقف والبعض الآخر يكتفي بمفهومه، حتى أن التعاريف المنسوبة للأئمة الأربعة ليست تعريفات خاصة بهم، وإنما استنبطها أتباع المذاهب من فقه أئمتهم، فقد عرفه السرخسي بأنه: **"** حبس المملوك عند التمليك من الغير**"**[3].

كما عرفه ابن عبد البر المالكي بأنه: " أن يتصدق الإنسان المالك لأمره بما شاء من ريعه ونخله وكرمه وسائر عقاره لتجري غلات ذلك وخراجه ومنافعه في السبيل الذي سبلها فيه مما يقرب إلى الله عز وجل، ويكون الأصل موقوفا لا يباع ولا يوهب ولا يورث أبدا ما بقي شيء منه، فمن فعل هذا لزمه ولم يجز له الرجوع فيه في حياته ولا يورث عنه إذا حيز وصحت حيازته"[4].

وعرفه الإمام النووي رحمه الله تعالى بأنه: " حبس مالٍ يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته وتصرف منافعه إلى البرِّ تقرباً إلى الله تعالى"[5].

وعرفه ابن قدامة المقدسي بأنه:" تحبس الأصل وتسبيل الثمرة"[6].

وملخص تعريف الوقف عند الفقهاء يدور حول التصرف في العين الموقوفة وما تثمره من دخل مع بقاء أصلها، وجعل منفعتها لجهة من جهات البر المختلفة، لتخرج من ملك صاحبها بجعلها مبذولة على وجه القربة لله سبحانه وتعالى.

3- الوقف في الفكر الإسلامي المعاصر:

عرفه **منذر قحف** بأنه: منع التصرف في رقبة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، لجهة من جهات البر ابتداء وانتهاء[7].

وعرفه **علي محمد يوسف المحمدي** الذي يرى بأن:" الوقف هو جهود مجتمع متمكن بدواع ورؤى متفاوتة لتثبيت خير أو استحداثه أو درء شر أو التحصين منه، وضمان الاستمرار بمنع الزوال الإداري، وإلزام التشغيل المستقبلي بحده الأدنى، وذلك لحفظ قرار وذاتية المجتمع إذا مادت به الظروف، ومتغيرات السياسة أو الاقتصاد برواسي محبة، ومشروعية محققة وإشراف منضبط، وهذا التعريف ما هو إلا تفصيلا مجملا لرسالة الوقف[8].

ثانيا: نظام الترست (wellcom trust) :

تجدر الإشارة إلى أنه يوجد فرق بين (trust) كنظام وبين مؤسسة (wellcom trust) كمؤسسة خيرية، لذلك ينبغي التعريج على مفهوم الترست كنظام أولا ثم التعريف بمؤسسة (wellcom trust) .

1- **مصطلح trust:**

ومعناه اللغوي : وقف- ثقة- صندوق استثماري- مال أمانة- دمج شركـتين متماثلتي النشاط بقصد الاحتكار[9].

أما في الاصطلاح: فهو عمل يتعلق بمال عقار أو منقول يقوم بنقل السيطرة القانونية عليه إلى الأمين الذي يباشر سلطاته بإدارة واستثمار المال لحساب المستفيدين الذين حددهم المالك[10].

وينقسم بحسب المستفيدين منه إلى[11]:

- **الترست الخاص:** وهو الذي ينشأ لمصلحة شخص أو عدد من الأشخاص معنيين للمالك الحقيقي مثل ورثته وهو بذلك شبيه بالوقف الأهلي، أو الوقف الخاص).

- **الترست الخيري:** (charity) : أو الترست العام، ويكون الغرض منه تحقيق نفع عام للمجتمع أو عدد كبير من أفراده مثل نشر التعليم أو محاربة الفقر أو مجال الصحة.

2- **مؤسسة (wellcom trust):**

مؤسـسة خيرية غـير حـكومية عاملة في القـطاع الصحي، مقرها في بريطانيا، ويمتد عـملها عبر العالم.[12]

المطلب الثاني: المقارنة بين نشأة الوقف ونشأة العمل الخيري الغربي (trust):

العمل الخيري موجود منذ القديم، سواء كان بشكل فردي أو جماعي، كالإحسان الى الفقراء والمحتاجين، وإغاثة الملهوفين، أما من حيث التنظيم المؤسسي فهذا ما سوف نتطرق إليه .

أولا: بالنسبة لنظام الوقف الاسلامي:

يعتبر الوقف من أهم الصدقات وأرقى أنواع القربات، وقد نشأ منذ صدر الإسلام لقوله تعالى:" **لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** " .[13]

ومن السنة عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب أرضا بخيبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال يا رسول الله إني أصبت أرضا بخيبر لم أصب

مالا قط أنفس عندي منه فما تأمر به قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث"[14].

كما أنه قد ثبت عن الصحابة الكرام أنهم أوقفوا حتى قيل أنه ما بقي أحد من أصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم له مقدرة إلا أوقف .

أما الدافع الأساسي للوقف فهو التقرب إلى الله عزوجل ونيل مرضاته في الدنيا والآخرة كما أن النفع يعود على صاحبه حتى بعد موته ، لذلك فإن الوقف يتصف بالديمومة والله عز وجل لا يقبل إلا ماكان خالصا لوجهه الكريم ، والوقف لم يوضع من أجل تحقيق النفع المادي أو من أجل السمعة أو لأغراض دنيوية .

ثانيا: بالنسبة للعمل الخيري الغربي (trust) :

يشكك بعض الباحثين في حقيقة الوظائف التي تؤديها المؤسسة الخيرية الغربية حيث يرى بعضهم أن لتلك الأدوار والوظائف خلفيات وأهدافا أخرى لا تعبر عن الطابع الخيري والإنساني وإنما تعبر عن تشابك المصالح بين الطبقة السياسية والاقتصادية وقطاع المؤسسات الخيرية ن ومن خلال استغلال تلك المؤسسات وتوظيفها لمعالجة الآثار السلبية للسياسات الرأسمالية، وتقديم المساعدات للمتضررين منها، ودفع الناس للتكيف مع ظروفهم، وعليه فإن تلك المؤسسات الخيرية في نظر هؤلاء تعتبر داعما ماديا ومعنويا مباشرا وغير مباشر للإيديولوجية الليبرالية والسياسات الرأسمالية[15].

وأيا ما يكن فلا يمكن بحال حال من الأحوال إنكار أن هناك دوافع إنسانية نابعة من حب الخير للبشرية جعلت أصحاب بعض رؤوس الأموال ينشؤون مؤسسات خيرية غير ربحية والتي تقدم أدوار ووظائف سامية عبر مسيرتها الطويلة .

هذه هي بداية ودوافع نشأة كل من الوقف الإسلامي والمؤسسات الخيرية الغربية ومنها يظهر سبق الوقف الإسلامي في النشأة وإن كان هناك اختلاف بينهما في النشأة.

المطلب الثالث: المقارنة بين أغراض وأوجه الصرف في نظام الوقف الإسلامي والعمل الخيري الغربي(trust):

من خلال تعريف الوقف يظهر الغرض منه، حيث جاء فيه" تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة" أي أن الأصل يبقى وهذا يما يسمى بالديمومة، وتسبيل الثمرة أي صرف غلات الوقف على أوج البر المتنوعة.

أما الغرض العام من النظم الغربية المشابهة فيفهم من خلال الصفة التي توصف بها وهي " الخـــيرية charity" أي تحـــقيق الخير وتخفيف المعاناة على الفـــقراء وتوفير الخدمات الاجتـــماعية على العموم.

وفي الجدول التالي مقارنة بين أوجه الصرف في الوقف الاسلامي والنظم الغربية المشابهة.

المجالات	نظام الوقف الإسلامي	العمل الخيري الغربي(trust)
1- المجال الديني	- بناء المساجد والقيام بشؤونها. - بناء المدارس القرآنية وطباعة المصاحف.....إلخ	- إنشاء الكنائس والمعابد والقيام بشؤونها. - طباعة وترجمة الكتب المقدسة وعمليات التبشير والتنصير....إلخ
2- المجال العلمي	- بناء المدارس والقام بجميع شؤونها. - إنشاء المكتبات ونشر الكتب. - رعاية العلماء والباحثين وطلبة العلم.	- الوقف على الجامعات والمدارس ورعاية البحث العلمي. - إنشاء المكتبات وتطوير البحث العلمي. - تعليم القراءة والكتابة ودراسة اللغات.
3- المجال الصحي	- إقامة المستشفيات وتوفير الأدوية ورعاية المرضى.	- إقامة المستشفيات وعلاج الأمراض الخطيرة ومكافحة الإدمان والمخدرات. الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة والإجهاض .
4- الخدمات الاجتماعية	- رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والمشردين وإطعام الجوعى وعابري السبيل. - تزويج المحتاجين ورعاية المساجين وإغاثة الملهوفين والمنكوبين.	- توفير دخل للفقراء والمحتاجين. - رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والمسنين وإغاثة الملهوفين في حالة الكوارث. - حماية المستهلك ومنع الجريمة.
5- المرافق العامة	- تعبيد الطرقات وحفر الآبار وإنشاء السكنات لمن لا مأوى لهم، وإقامة التكايا لعابري السبيل.	- توفير السكن وإنشاء البنية التحتية. - تعبليد الطرقات.
6- المجال الاقتصادي	- القروض الحسنة . - الصناديق الوقفية الاستثمارية.	- القروض الحسنة . - التدريب والاستشارات لإقامة المشروعات الصغيرة.
7- المجال السياسي وحقوق الإنسان	- رعاية اللاجئين. - رعاية المسجونين وفك الأسارى. - رعاية المجاهدين.	- نشر الديموقراطية. - مساعدة ورعاية اليهود وإسرائيل. - التعاطف مع السياسة الأمريكية ونشر ثقافتها عبر العالم. - رعاية اللاجئين والأقليات. - تمكين المرأة ورعاية حقوقها. - رعاية ضحايا التعذيب

المبحث الثاني: دراسة حالة وقفية (wellcome trust):

وقفية (wellcome trust) هي مؤسسة خيرية قامت ضمن الإطار التاريخي والقانوني والاجتماعي للمؤسسات الخيرية الغربية عموما، حيث ينطبق عليها ما تم عرضه في المبحث الأول، وفي هذا البحث سوف يتم التعرض لخصوصية هذه المؤسسة الفريدة من نوعها وذلك من خلال التعريف بمؤسس هذه الوقفية، والدوافع التي أدت به لإنشائها في المطلب الأول، وفي المطلب الثاني نتطرق إلى التطورات التاريخية التي مرت بها، وفي المطلب الثالث نبين وظيفيتها ودورها في الحراك الاقتصادي.

المطلب الأول: خصائص النشأة:

أولا: التعريف بمؤسس الوقفية (Henry wellcome 1936-1853)

ولد (هنري) عام 1853م في مدينة wisconsin الأمريكية، حيث نشأ وتربى تربية دينية بفضل عائلته المتدينة والتي شارك بعض أفرادها في الحركة من أجل العفة عن المنكرات ومعاقرة الخمر، بل تشير المصادر إلى أن هنري كان عضوا في الحركة التي تؤمن بقدوم المسيح قريبا وتخليصه للعالم، إحدى تلك الحركات التي كانت منتشرة آنذاك.

عندما أصبح في الثامنة من عمره انتقل مع عائلته إلى ولاية minnosta التي حصلت فيها معركة دموية قتل فيها الآلاف، وكان لها تأثير كبير في شخصيته.

في السادسة عشر من عمره بدأت حياته تتغير بطريقة مرسومة ومخطط لها من وجهة نظر بعض المؤرخين، فقد رعاه عمه الذي كان طبيبا وصيدلانيا معروفا آنذاك، ثم واصل دراسته إلى أن تخرج من كلية فيلادلفيا للصيدلة، وأسس بالشراكة مع زميله في الكلية Burrougs مؤسسة تجارية والتي طور من خلالها فكرة وضع البودرة في كبسولات لتصبح علامة تجارية مسجلة، ولتكون فرصة لجني الملايين على أن توفي زميله، عندها قام بنقل المؤسسة إلى بريطانيا، الدولة العظمى آنذاك فكان موضع ترحيب فيها، وواحدا من سادة القوم.

في عام 1901م برزت لدى هنري اهتمامات غير تجارية علمية وخيرية، أما العلمية فقد برز عند (هنري) هواية اقتناء الكتب والأثريات المتعلقة بتاريخ الصناعة العلاجية وكان يأمل بتأسيس متحف لهذا الغرض، وهو ما تحقق لاحقا بفضل مؤسسته الخيرية، كما أنه ساهم في العديد من الإرساليات التبشيرية والعلمية وخاصة في إفريقيا، عبر تأسيسه ودعمه للمختبرات الطبية والدوائية.

في عام 1932م دمج هنري جميع أعماله التجارية وغير التجارية في مؤسسة واحدة (wellcome foundations limited) ، توفي عام 1936م عن عمر يناهز 83 سنة[16].

ثانيا: دوافع إنشاء المؤسسة:

إن أسباب ودوافع إنشاء مؤسسة خيرية تختلف من شخص لآخر فقد تكون دينية أو فكرية أو سياسية أو لأغراض شخـصية، وربما تكـون مزيجا بين هذا وذاك، وسف نحاول استقراء بعض الدوافع التي جعلت

(هنري) يقوم بإنشاء هذه المؤسسة وذلك من خلال استقراء ما ذكره الباحثون:

- اهتم (هنري بالطب والصيدلة) ما جعله ينشئ هذه المؤسسة من أجل خدمة القطاع الحي والاهتمام بالمرضى المحرومين والأيتام والمعاقين، ويمكن القول بأن هذا الدافع إنساني.
- قد تكون الدوافع شخصية لإنشاء هذه المؤسسة الخيرية، مثل تخليد اسم الواقف من خلال تسمية المؤسسة باسمه، وهذا قد تحقق في هذه المؤسسة لأن هذه المؤسسة أصبحت تنسب إليه كما أصبحت مصب اهتمام الباحثين المتخصصين في المجال الخيري.
- يستطيع الواقف من خلال المؤسسة الوصول إلى آفاق وتقديم خدمات أفضل مما تقدمه الأعمال الخيرية الفردية.
- يعتبر بعض الباحثين أن الحصول على الإعفاءات والتسهيلات الضريبية عاملا مهما لإنشاء هذه المؤسسات[17].
- قدرة المتبرع من خلال المؤسسة الوقفية الخيرية على إدارة أمواله في تلك المؤسسة ومراقبة العمل في المؤسسة بالشكل الذي يضمن استمرارية وتطوير المؤسسة.
- يوفر جو المؤسسة تقديم أعمال أفضل وبشكل منظم ويضمن بقاء واستمرارية المؤسسة .

المطلب الثاني: التطورات التاريخية للمؤسسة:

توفي (henry) سنة 1936م تاركا خلفه وصية يعهد فيها إلى مجموعة من النظار (trustee) رعاية مؤسسته التجارية والاستفادة من ريعها في مجال الصحة والعلاج، وقبل وفاته اختار مجموعة من الأوصياء وبين لهم بالتفصيل ما عليهم الاهتمام به وكيفية الاعتناء بالمؤسسة، وكيفية اختيار الأعضاء الجدد للإشراف على الوقفية ، حيث اشترط في عضو مجلس الأمناء أن يكون واسع الأفق، حاد الذكاء، وذا أخلاق حميدة.

بعد وفاة (henry) استغرق مجلس الأمناء وقتا طويلا للتوفيق بين رغبات الواقف وتوظيفها في نظام مؤسسي وقانوني، بين الوظيفة التجارية والوظيفة الخيرية، وبعد عام 1964م، قامت المؤسسة برسم سياساتها وخططها الاستراتيجية، الأمر الذي ساهم في زيادة مستوى الإنفاق الخيري، أضف إلى ذلك أن مجلس الأمناء قام في هذه السنة بالانفتاح بقوة على الأسواق المالية.

في فترة السبعينات والثمانينات استطاع الفرع التجاري للوقفية اكتشاف علاجات مهمة مثل: (zovriax) و(septrin) الأمر الذي أدى إلى زيادة حجم المبيعات السنوية بشكل استثنائي.

حتى عام 1986م بقيت وقفية (wellcome) المالك الوحيد للمؤسسة التجارية (wellcome plc) إلى أن قررت المؤسسة ضرورة تنويع موجودات المؤسسة فقامت بطرح أسهم المؤسسة التجارية للتداول العام ثم قامت في عام: 1995م، ببيع 25 % من أسهمها لمساهمين آخرين، أعقب ذلك في عام 1995م، اتحاد المؤسسة التجارية مع مؤسسة تجارية كبرى، (Glaxo plc)، أعقبه بعد ذلك بسنوات

اندماج هاتين الشركتين مع شركة تجارية أخرى(Smith Kline Brrcham) ليسفر هذا الاندماج عن مؤسسة دوائية كبرى تعرف (Glaxo Smith Kline plc)[18].

المطلب الثالث: وظيفة المؤسسة:

تهدف وقفية (wellcome trust) إلى خدمة المجتمع وخاصة البريطاني، ويتضح ذلك من خلال إنجازات المؤسسة وتطورها المستمر وبقائها منذ تأسيسها إلى يومنا هذا، ويمكن ذكر بعض أهم الوظائف التي تقد مها المؤسسة في الآتي:

1- دعم العلماء والباحثين:

تدرك الدول الغربية أهمية دعم البحث العلمي في دفع عجلة التقدم العلمي وبما يخدم صالح مجتمعاتها، حيث تقوم الحكومات غربية بتخصيص جزء من ميزانياتها لهذا الغرض، إلا أنها مع ذلك تعجز عن الوفاء بالاحتياجات المتنامية لمؤسسات البحث العلمي، الأمر الذي أدى بمؤسسات القطاع الخاص والخيري إلى القيام بمسؤولياتها في دعم العلماء والباحثين وبشكل قد يفوق أحيانا دور الحكومات، وهذا ما يظهر في حالة المؤسسة الخيرية (**wellcome trust**)، حيث إن المؤسسة وعبر تاريخها الطويل قدمت عشرات الآلاف من المنح والجوائز لدعم العلماء والباحثين، ففي عام(2004م) قامت المؤسسة بتقديم أكثر من (1141) منحة مالية في موضوعات وبرامج صحية وعلاجية اقترحتها المؤسسة، حيث يبلغ مجموع القيمة المالية لهذه المنح في عام(2004م) مليون باوند[19].

2- الإسهام في تطوير المعرفة العلاجية:

توجهت المؤسسة من خلال جهازها الإداري المختص والمؤهل علميا إلى الاهتمام بتطوير جانب اجتماعي وصحي مهم وهو تطوير المعرفة والصناعة الدوائية العلاجية، حيث أسهم اختصاص هذه المؤسسة بهذا المجال الدقيق إلى حدوث تفاعلات نوعية في التخطيط الاستراتيجي والمدروس للقرارات المتعلقة بأولويات ومجالات البحث العلمي العلاجي المستقبلي، وبما يتفق والاحتياجات الانسانية في الحصول على نتائج علمية أكيدة تسهم في رفع المستوى الصحي للإنسان، مع محاولة القضاء على الإشكالات الصحية والمرضية للإنسان بشكل جذري وتام[20].

3- الإشراف على المؤسسات المنبثقة عنها: والتي تقدم وظائف تجاه المجتمع ومن بينها:

- مركز الأبحاث الجينية(sanger Intitute) وهو أحد أكبر المراكز البحثية المختصة بدراسة الجينات على المستوى العالمي.

- مكتبة الوقفية (wellcome libraru): حيث نص (هنري) في وصيته على ضرورة الاهتمام بالمقتنيات التاريخية والأثرية المتعلقة بالعلوم العلاجية من مخطوطات وكتب وصور ومجسمات، رغبة منه في قيام الدراسات عليها واستقاء المعلومات منها[21].

- معهد الأبحاث السرطانية البريطاني: هذا المعهد تم تأسيسه عام (1989م) وبالتعاون مع جامعة كامبريدج لتطوير البحوث العلمية المتعلقة بأمراض السرطان من حيث فهم آليات نشوء المرض ابتداء من دراسة الخلايا واضطراباتها، حيث يقوم الموظفون في هذا المعهد بوضع سائر الإمكانات البشرية والتقنية تحت أيدي الباحثين وطلبة الدراسات العليا[22].

هذه أهم الوظائف التي تقوم بها المؤسسة، إضافة إلى ذلك فإنها تقوم بعدة نشاطات مثل إقامة الدورات والمؤتمرات العلمية، وإقامة المعارض التعريفية والفنية والهدف من ذلك هو الوصول إلى الباحثين واستقطابهم وتعريفهم بالمؤسسة وتبادل الخبرات بينهم.

المطلب الرابع: سياسة التطوير لدى مؤسسة (wellcome truste)

استغرق مجلس الأمناء في التوفيق بين أمور عديدة بعد وفاة الواقف (Henry Wellcome) التوفيق بين الوظيفتين التجارية والخيرية للمؤسسة والتوفيق بين رغبات الواقف والنظام المؤسسي والقانوني للمؤسسة، لكن بعد سنة1964 بدأت معالم المؤسسة في الوضوح أكثر برسم السياسات العامة والزيادة من مستوى الإنفاق الخيري، والانفتاح على الأســـواق المالية، واستطاع في فترة وجيزة اكتشاف علاجات هامة مثل : (Septrin) و (Zovriax) وكان أن أدى هذا الأمر إلى زيادة حجم المبيعات وارتفاع أصول المؤسسة، وبقيت المؤسسة على يد مالكها الأصلي إلى غاية 1986 ثم قامت بعدها بطرح أسهمها التجارية للتداول العام، وفي سنة 1992 تم بيع 25 %من أسهمها للغير، وفي سنة 1995 تم اتحادها مع مؤسسة تجارية كبرى (Glaxo Plc) ليعقبها بعد سنوات قليلة اتحاد آخر مع الشركة التجارية (Smith Kline Beecham) وكان حاصل هذا الاندماج ميلاد مؤسسة كبرى لصناعة الدواء (Glaxo Smith Kline Beecham Plc)[23].

المبحث الثالث: الواقع المعاصر للوقف ومدى إمكانية الاستفادة من وقفية " wellcome trust"

قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين نتناول في الاول منهما الواقع المعاصر للوقفن أما في المطلب الثاني فسوف نتطرق إلى أهم العوامل التي كان لها دور في نجاح وقفية "wellcome trust" قصد الاستفادة منها للنهوض بالمؤسسة الوقفية في العالم الإسلامي وتطوير أدائها.

المطلب الأول: الواقع المعاصر للوقف

لعب الوقف دوره الريادي في مساندة الحضارة الإسلامية عبر تاريخها الطويل خاصة في وقت ازدهارها، لكن الواقع المعاصر يشير إلى أنه يعاني من ضعف شديد، حيث إن دوره تراجع كثيرا خاصة مع ازدياد الشعوب وتفاقم احتياجاتها، ويمكن رصد أهم ملامح هذا الواقع في التالي:

1- إحجام الناس عن أوقاف جديدة: والسبب الرئيس هو فقدان الثقة من طرف الواقفين تجاه الحكومات التي وضعت يدها على الأوقاف ظنا منها أن الوقف نشاط حكومي على خلاف طبيعته وبصفته نشاطا خيريا يهدف إلى التكافل الاجتماعي.

2- القوانين التشريعية والتنظيمية للوقف: لقد صدرت عدة قوانين في بعض الدول لتنظيم العمل بالوقف إلا أن الكثير منها يخالف طبيعة الوقف بصفته عملا أهليا، وعملت على تشديد يد الحكومة على الوقف وصعبت على المسلمين إجراءات إنشاء أوقاف جديدة، كما أن بعض الدول الإسلامية لا يوجد فيها قوانين للوقف تنظم العمل بها[24].

3- ضياع بعض الأعيان الوقفية : نتيجة الاعتداء عليها من قبل الاستعمار، أو من طرف النفوس الضعيفة من المسؤولين، أو نتيجة الإهمال والتلف وسوء تسييرها واستثمارها.

4- نقص الوعي والإعلام الوقفي: تعاني معظم الدول الإسلامية من نقص أو انعدام في ثقافة الوقف ومدى وعيهم بأهميته في بناء المجتمع ، وذلك بسبب نقص الوعي الذي نحن في أمس الحاجة إليه في هذا العصر، وهذا الدور يقع على عاتق الدعاة ورجال الدين بالدرجة الأولى، أو من خلال وسائل الإعلام المختلفة كالجرائد والإذاعة والتلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها.

5- انعدام الشفافية بنشر المعلومات عن إدارة مال الوقف والتصرف في غلاتها: مما يقلل رغبة الواقفين في الإقبال على الوقف، وإنشاء أوقاف جديدة، كما يجعل عمل الرقابة الشعبية على الأوقاف ضعيفة.

6- عدم الالتزام بشرط الواقف : وضيق نطاق مجالات الصرف بسبب إعطاء وزير الأوقاف حق تغيير مصرف الوقف خلافا لما اشترطه الواقف، وهذا نتيجة التأثر بالتوجهات السياسية وليس الحاجة الاجتماعية، هذا فضلا عن ظهور أغراض صرف في أوجه خير معاصرة مثل بناء التكنلوجيا وإنشاء الجامعات والمحافظة على الحقوق المدنية للمواطنين لم تكن موجودة في عصر ازدهار الوقف ولا يوقف عليها لحد الآن[25].

7- الانفصال بين الوقف والجمعيات والمؤسسات الخيرية: فمن المعروف أن الوقف نشأ لمساندة مؤسسة تعليمية أو صحية أو اجتماعية على القيام بدورها، ولكن منذ بداية القرن العشرين ميلادي وحتى منتصفه حينما وضعت الحكومات يدها على الأوقاف انفصلت العلاقة بين الوقف وهذه المؤسسات رغم أهمية أن يتم الوقف على أغراض المؤسسات الأهلية التي تتولى إدارته استثمارا أو صرفا لعوائده فهي باتصالها المباشر بالمواطنين في مواقعها وتخصص كل منها في مجال محدد أقدر على تولي إدارة الوقف وحسن صرف غلته[26].

بالرغم من كل هذه الأسباب التي أثرت في الأوقاف في بلاد الإسلام، جمعا واستثمارا وتوزيعا، فإنه تجدر الإشارة إلى بعض البوادر لمحاولة إحياء الوقف وبعث دوره الاجتماعي والتنموي من جديد :

1- التجارب الخاصة بالصناديق والأسهم الوقفية، في بعض الدول الإسلامية مثل: الكويت والسعودية وقطر والإمارات وسلطنة عمان.

2- وجود عدة مؤسسات خيرية مانحة للأفراد والمؤسسات تقوم على وقف من بعض رجال الخير مثل مؤسسة الامير سلطان بن عبد العزيز بالسعودية، ومؤسسة الشيخ زايد بن سلطان بالإمارات، ومؤسسة

عبد الحميد شومان بالأردن، ومؤسسة اقرأ الخيرية التي أنشأتها مجموعة دلة البركة[27].

3- تم إنشاء دار الصبر لمرضى السرطان ومرافقتهم في الجزائر وبالتحديد في ولاية سطيف، حيث قام بتأسيسها الدكتور مختار حامدي الشريف رئيس جمعية النور، وهذه المؤسسة تعتبر كنموذج معاصر يقدم خدمات علاجية مجانية لمرضى السرطان القادمين من شتى ربوع الوطن، كما أنها تعتبر النموذج الأمثل والذي يضاهي المؤسسات الغربية المعاصرة من حيث المرافق المتوفرة فيها والخدمات التي تقدمها[28] .

4- إنشاء الهيئة العالمية للأوقاف بالبنك الإسلامي للتنمية بجدة، والأمانة العامة للاوقاف بالكويت.

المطلب الثاني: أهم العوامل التي يمكن الاستفادة منها من خلال وقفية "wellcome trust" للنهوض بالمؤسسة الوقفية في العالم الإسلامي وتطوير أدائها:

من خلال دراسة حالة وقفية "wellcome trust" يمكن رصد أهم العوامل التي ساهمت في إنجاح هذه المؤسسة والتي يمكن الاستفادة منها من أجل تطوير إدارة الأوقاف في العالم الإسلامي، مع مراعاة خصوصيات الوقف الإسلامي.

1- صيغة المؤسسة تضمن الاستفادة القصوى من الأموال الوقفية، وهي البديل المناسب والمنافس للصيغ الأخرى (الأوقاف الفردية، والأوقاف التي تشرف عليها الحكومات).

2- المؤسسة الوقفية قادرة على تلبية أغراض وأهداف تنموية محددة وبكل كفاءة واقتدار، خاصة في ظل الاختصاص الوظيفي للمؤسسة الوقفية، حيث يثمر هذا الاختصاص تفعيلا حقيقيا للأموال الوقفية، لما يحققه الاختصاص عموما من حرفية وكفاءة، ولذلك يظهر تفوق المشاريع الوقفية من مدارس وجامعات على مثيلاتها في القطاعين الحكومي والخاص، من حيث الأداء والكفاءة[29].

3- تعمل صيغة المؤسسة على تلبية الرغبات التفصيلية للواقفين مثل (إنشاء مستشفى أو بناء مدرسة) وهذا ما يتفق مع ما يسمى في فقه الوقف بشرط الواقف[30] .

4- التنظيم الإداري المحكم جراء تراكم التجارب والخبرات لدى المؤسسة ساهم في رفع كفاءة وفاعلية المؤسسة، لذى فإنه يمكن الاستفادة منه ومحاولة تكييفه مع خصوصيات نظام الوقف الاسلامي.

5- بعض القوانين الناظمة حيث تشترط بعض القوانين كوجود منظومتين متباينتين (مجلس الأمناء) و (الإدارة).

6- موارد المؤسسة المالية: حيث يؤدي هذا العامل إلى استحداث أجهزة إدارية للحفاظ على موجودات المؤسسة واستثمارها.

7- استقلالية إدارة المؤسسة الوقفية "wellcome trust" عن القطاع الحكومي والخاص، كان له ثمار واضحة على مستوى التجارب الغربية، حيث أسهمت هذه الاستقلالية إلى خلق قطاع ثالث فاعل وهو ما يسمى بالقطاع الخيري اللاربحي، وهذا القطاع قادر على تقديم خدمات كبيرة في مجالات متعددة لا تستطيع الدولة تغطيتها بالشكل اللازم، لانشغالها بأمور السياسة والعلاقات العامة وغيرها، ومن أمثلة ذلك الاهتمام

بمجال الصـــحة والتعليم ودعم البحـث العلمي، وخير دليل على ذلك بعض الجامـعات الوقفية مثل جامعة (هارفرد) التي تعـتبر جامعة وقـفية تقدم خدمات علمية تعجز الجامعات الحكومية عن تقديمها.

في الأخير تجدر الإشارة إلى أن النموذج الغربي في استقلالية إدارة واستثمار الأوقاف قد افرز عدة إشكالات قد تصطدم بخصوصيات نظام الوقف الإسلامي، ومنها: عدم احترام المؤسسات الوقفية الغربية لعنصر التأبيد في الأموال الوقفية أو رغبات الواقف وشروطه في بعض الأحيان، وكذلك قد تكون برامج بعض المؤسسات الوقفية الخيرية مدفوعة بأغراض الانتفاع الشخصي أو السياسي، أو بدافع التهرب الضريبي، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم انضباط المؤسسات الخيرية الغربية بالضوابط الشرعية في استثمار المال الوقفي[31].

الخاتمة والنتائج

بعد هذه الجولة المتواضعة حول موضوع نظام الوقف الإسلامي وعلاقته بالأنظمة الغربية المشابهة، ومعرفة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينها، ودراسة حالة وقفية "wellcome trust" من خلال التعريف بها وبمؤسسها وتاريخ تطورها، وبيان أهم وظائفها، فقد خلص البحث إلى النتائج التالية:

1- نظام الوقف الإسلامي موجود في العالم الغربي مع وجود بعض الاختلافات بينهما، ، وقد تم أخذه من التراث الإسلامي.

2- يتميز الوقف الإسلامي عن النظم الغربية المشابهة له بأنه الأسبق في النشأة.

3- إن المتتبع لتاريخ الوقف يجد أنه قام بدور حضاري لا مثيل له، لكن الواقع المعاصر له أصبع يعاني من وجود ضعف كبير، كما لا يمكن الإنكار أنه توجد محاولات من قبل بعض الجهات لمحاولة النهوض بالأوقاف واسترجاع مكانتها الريادية وبعثها من جديد.

4- هناك أسباب كثيرة جعلت الوقف يضعف، ودوره الذي شرع من أجله يتراجع، ومن أعظم هذه الأسباب وضع الحكومات يدها على الأوقاف وسوء تسييرها ومخالفة شروط الواقفين الأمر الذي جعل الواقفين يحجمون عن أوقاف جديدة.

5- الواقع المعاصر للأنظمة الغربية للوقف تثبت فاعليتها وقوة انتشارها وحسن إدارتها بالرغم من تعدد أسباب ودوافع إنشائها.

6- وقفية "wellcome trust" تعتبر من أنجح التجارب الغربية في مجال العمل الخيري الوقفي، وذلك من خلال تنظيمها المحكم وحسن إدارتها والتزام مجلس الأمناء بتطبيق وصية الواقف " henry wellcome" .

7- يمكن لنظام الوقف الإسلامي الاستفادة من التجربة الغربية في مجال الوقف وذلك من خلال العوامل التي ساهمت في جعلها مؤسسات ناجعة ومثالية وقائمة بدورها الذي أسست من أجله.

وعليه يمكن تقديم التوصيات التالية:

1- ضرورة الاهتمام بموضوع الوقف من قبل الجامعات والباحثين من أجل نشر ثقافة الوقف وخاصة الوقف المعاصر في المجتمع الإسلامي، من أجل إحيائه وبعثه من جديد واستعادة دوره الريادي الذي لعبه على مر العصور.

2- ضرورة تطوير الأسس التشريعية والقانونية الناظمة للمؤسسة الوقفية لتتوائم مع الواقع المعاصر.

3- البحث عن أوقاف جديدة مواكبة لمتطلبات العصر، وذلك باستقطاب رجال الأعمال وتوعيتهم بأهمية الوقف، ومحاولة محاربة الأسباب التي جعت الناس يحجمون عن الوقف .

4- ضرورة الاستفادة من التجارب الغربية الرائدة في مجال الوقف والعمل الخيري بصفة عامة، ومحاولة جمع دراسات حولها لمعرفة أسباب نجاحها مع المحافظة على خصوصية الوقف .

5- ضرورة الاستفادة من أئمة وخطباء ومدرسي المساجد والمدارس بعد التنسيق مع الشؤون الدينية والأوقاف ووزارات التربية والتعليم والتعليم العالي في هذا المجال للتعريف بأهمية الوقف ودوره في خدمة المجتمع.

6- ضرورة عقد اللقاءات والمؤتمرات بشكل دوري ويتولى فيها علماء الشريعة الإسلامية والمتخصصين في الأوقاف لمناقشة كل ما يخص الوقف، والبحث عن الوسائل والسبل التي تضمن تطوير المؤسسة الوقفية من أجل تفعيل دورها في خدمة المجتمع.

7- ضرورة العمل على تطوير أساليب إدارة الأوقاف العلمية والأوقاف عموما لتتوافق مع المستجدات وروح العصر.

و صلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

1- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، مصر، 2004، ص 152.

2- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، مصر، 2004، ص 152.

3- السرخسي شمس الدين، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، 1989، المجلد 12 ص: 27.

4- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الكافي في فقه أهل المدينة، تحقيق محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة،1980. الجزء الثاني ص:1012.

5- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الرابع، ص: 194.

6- محمد بن قدامة المقدسي، المغني، تحقيق: محمد شرف الدين خطاب، محمد السيد، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2004، الجزء السابع، ص 487.

7- منذر قحف، الوقف الاسلامي تطوره إدارته تنميته، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، 2000م، ص62.

8- علي محمد يوسف المحمدي، الوقف فقهه وأنواعه، مؤتمر الأوقاف الأول جامعة أم القرى، 2001، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ص150 .

9- تحسين فاروق التاجي، قاموس مصطلحات المصارف والمال والاستثمار، نشر الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، 1997م، ص623.

10- حسني المصري، فكرة الترست وعقد الاستثمار المشترك في القيم المنقولة، نشر المؤلف، ط1، 1985م، ص:39.

11- انظر: المرجع نفسه: ص44-47.

12- سوف يتم التفصيل فيها في المبحث الثاني.

13- آل عمران 92.

14- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب الوقف، رقم: 1632، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية، 2000، ص 717.

15- انظر: رهام أحمد محروس، دور المؤسسات الخيرية في دراسة علم السياسة بالولايات المتحدة الأمريكية: (دراسه حاله مؤسسه فورد 1950 – 2004)، الأمانة العامة للأوقاف الكويت، الطبعة الأولى، 2009م، ص49.

16- انظر: أسامة عمر الأشقر، تطوير المؤسسة الوقفية الإسلامية في ضوء التجربة الخيرية الغربية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2012م، ص75-76-77.

17 أسامة عم الأشقر، تطوير المؤسسة الوقفية الإســـلامية في ضوء التـــجربة الخيرية الغربية، مرجع سابق، ص: 79.

18- انظر: أسامة عمر الأشقر، تطوير المؤسسة الوقفية الإسلامية في ضوء التجربة الخيرية الغربية،مرجع سابق، ص من 81 إلى 88.

19 -انظر: أسامة عمر الأشقر، تطوير المؤسسة الوقفية الإسلامية في ضوء التجربة الخيرية الغربية،مرجع سابق، ص:90/89.

20- انظر: المرجع نفسه، ص: 95.

21- انظر : موقع المكتبة على الشبكة الالكترونية،(www.library.wellcome.ac.uk)

22- انظر: أسامة عمر الأشقر، تطوير المؤسسة الوقفية الإسلامية في ضوء التجربة الخيرية الغربية، مرجع سابق، ص:101/100.

23- الحاج حمو باحمد خياط، عزوز مناصرة، إسهام الوقف التعليمي في التنية المجتمعية مؤسسة (wellcome truste) أنموذجا.مجلة الإحياء، المجلد:20، العدد: 27 نوفمبر2020، ص77.

24- عطية فتحي الويشي، أحكام الوقف وحركة التقنين المعاصر في دول العالم الإسلامي المعاصر، الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، 2002م، نقلا عن: محمد عبد الحليم عمر، نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي "endiwment- fondation- trust" ، المؤتمر الثاني للأوقاف " الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية" جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص 2.

25- انظر: محمد عبد الحليم عمر، نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي " endiwment- fondation- trust"، مرجع سابق، ص 30.

26 -فؤاد عبد الله العمر، إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية، الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، 2000م، ص 77-78 .

27 - محمد عبد الحليم عمر، نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي " endiwment- fondation- trust"، مرجع سابق، ص 31.

28- للمزيد من المعلومات حول هذه الوقفية يمكن زيارة الموقع التالي: www.ennour.org

29- انظر: أسامة عمر الأشقر، تطوير المؤسسة الوقفية الإسلامية في ضوء التجربة الخيرية الغربية، مرجع سابق، ص 162.

30 -المقصود بجملة " **شرط الواقف كنص الشارع**" : كثيراً ما يذكر الفقهاء في كتبهم عند الكلام على شروط الواقفين هذه الجملة "شرط الواقف كنص الشارع" وقد أثار هذا التشبيه لشرط الواقف بنص الشارع خلافاً بينهم في معنى هذا القول وفي المراد به، وجملتها ثلاثة أقوال: **أحدها:** أن شرط الواقف كنص الشارع في وجوب إتباعه والعمل به. وممن نص على ذلك الخرشي من المالكية في شرحه على مختصر خليل، وصاحب مطالب أولي النهى من الحنابلة **القول الثاني:** أن شرط الواقف كنص الشارع في الفهم والدلالة، لا في وجوب العمل به واتباعه، وممن نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وشمس الدين ابن القيم. **القول الثالث:** أن شرط الواقف

كنص الشارع في الفهم والدلالة وفي وجوب إتباعه والعمل به. وممن نص على ذلك صاحب الدر المختار من الحنفية حيث قال: "قولهم شرط الواقف كنص الشارع أي في المفهوم والدلالة ووجوب العمل به فيجب عليه خدمة وظيفة أو تركها إن لم يعمل، وإلا أثم، لاسيما فيما يلزم بتركها تعطيل.

31- انظر: أسامة عمر الأشقر، تطوير المؤسسة الوقفية الإسلامية في ضوء التجربة الخيرية الغربية، مرجع سابق، ص 164 .